صباغتك وتحلى وتكسى وتطيب وتبخر ثم تزف الى الملك الاكبر فتخاطب
بانك اليوم لدينا مكين امين فتوانس وتلاطف وتطعم من الفضل و
تسقى وتقرب وتطلع على الاسرار وهي عنك لا تخفى فتغنى بما تعطى من ذلك
عن جميع الاشيا الاخرى فراضة الذهب متفرقة بيد لم تتداولها عادية
ناحية في ايدي العطارين والبقالين والقصابين والدباغين والنفاطين
والكناسين والكتابين اصحاب الصنايع النفيسة والردية الدنية
الخسيسة ثم تجمع فتجعل في كير الصائغ فتذوب هناك باشعال النار
عليها ثم تخرج منه فتطرق وتدق وتصاغ فتجعل حليا ثم تجلى وتطيب
فتترك في خير المواضع والامكنة من ورا الاغلاق والصناديق
والخزاين والاحقاق وتحلى بها العروس للملك الاعظم فتنقل الايدي
الى قرب الملك ومجلسه بعد السبك والدق فهكذا انت يا من اذا صبرت
على مجاري الاقدار ورضيت بالقضا في جميع الاحوال قربت الى مولاك
عز وجل فتنعم في الدنيا بالمعرفة والعلوم والاسرار وتسكن في دار
السلام في الاخرة مع الانبيا والصديقين والشهدا في جوار الله
وداره وقربه عز وجل فاصبر ولا تستعجل وارض بالقضا ولا تتهم فيذيقك الله
برد عفوه عز وجل وحلاوة شفقته ولطفه وكرمه ومنه وقال رضي الله عنه
في قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا يومن العبد
بالله ويسلم الامر كله اليه ويعتقد تسهيل الرزق منه وان ما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويومن بقوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ويقول ذلك ويومن به وهو في حال العافية والغنى ثم
يبتليه الله تعالى بالبلا والفقر فياخذ في السوال والتضرع فلا يكشفها
عنه فحينئذ يتحقق قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا فمن يلطف

به

للشكر

به كشف عنه فادركه بالعافية والغنى ويوفقه للحمد والثنا ويديم له ذلك
الى اللقا ومن يريد الله فتنته يديم بلاه وفقره فينقطع مدد ايمانه فيكفر
بالاعتراض والتهمة له عز وجل والشك في وعده فيموت كافرا بالله جاحدا
لاياته متسخطا على ربه عز وجل واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل جمع الله له بين فقر الدنيا وعذاب الاخرة
نعوذ بالله من ذلك وهو المنسي الذي استعاذ النبي عليه السلام منه و
الرجل الثالث هو الذي اراد الله اصطفاه واجتباه وجعله من خواصه واحبابه
ووارث انبيايه وسيد اوليايه ومن عظما اوليايه وعلمايهم وحكمايهم
وشفعايهم وشيخهم ومتبوعهم ومرشدهم ومعلمهم وهاديهم الى مولاهم
ومرشدهم الى سنن الهدى واجتناب الردى فارسل اليه جبال الصبر
وبحار الرضى والموافقة والفنا في قضايه وفعله ثم يداركه بجزيل العطا في
انا الليل والنهار في الخلوة فذا خلا في الظاهر مرة وفي الباطن اخرى
بانواع اللطف وفنون الحسنا فيتصل له ذلك الى حين اللقا وقال رضي الله عنه
ما اكثر ما تقول ايش اعمل وما الحيلة فيقول لك قف مكانك ولا تتجاوز
حدك حتى ياتيك الفرج ممن امرك بالقيام فيما انت فيه قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الاية امرك يا مومن بالصبر ثم
بالمصابرة والمرابطة والمحافظة والملازمة له ثم حذرك تركه وقال واتقوا الله
في ترك ذلك اي لا تتركوا الصبر فان الخير والسلامة فيه قال عليه السلام
الصبر من الايمان كالراس من الجسد وقيل كل شي بمقدار الا ثواب الصبر فانه
جزاف غير مقدر لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا
اتقيت الله تعالى في حفظك للصبر ومحافظة الحدود انجز لك ما وعدك
في كتابه وهو قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية وكنت بصبرك
حتى ياتيك الفرج من المتوكلين وقد وعدك الله بالكفاية فقال ومن يتوكل

Copyright © King Saud University